١- شكل النبي ﷺ ..

- وجهه ﷺ
- صفة لونه ﷺ
- صفة فم النبي ﷺ وعينيه وعقبيه ﷺ
- لحيته ﷺ
- رأسه ﷺ
- شعره ﷺ
- يداه وقدماه ﷺ
- خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ
- طوله ﷺ
- أشبه الناس به ﷺ
- قوة بنيته ﷺ
- طيب رائحته ﷺ
- تعطره ﷺ
- عرق النبي ﷺ والتبرك به

وجهه ﷺ

كان ﷺ أحسن الناس وجهًا، وكان أبيض مُشْرَبًا بحمرة، مليحًا، مثل الشمس والقمر في اللمعان والتدوير، لم يُر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

❁ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سُئِلَ الْبَرَاءُ: أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ»(١).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول، فرد عليه البراء فقال: «بل مثل القمر». أي: في التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللَّمَعَان وَالصَّقَال فقال: بل فوق ذلك، وعدل إلى القمر لجمعه الصِّفَتَيْنِ مِنَ التَّدْوِيرِ وَاللَّمَعَانِ»(٢).

❁ وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لاَ، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ»(٣).

«الشَّمَط»: الشيبُ، «والشَّمَطَات»: الشَّعَرات البيض التي كانت في شَعْر رأسه.

«شَعِثَ رَأْسُهُ»: تَغَيَّر وتَلَبَّد من قلة تعهده بالدهن.

❁ وعَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ»(٤).

---

(١) البخاري (٣٥٥٢). وهذه الأمور الخلقية المنقولة عن النبي ﷺ: يستحب الاقتداء به في هيئتها وما كان ضروريًا منها لم يتعلق بأصله استحباب، بل بوصفه.

(٢) «فتح الباري» (٦/ ٥٧٣).

(٣) مسلم (٢٣٤٤).

(٤) البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧).

«الجُمَّة»: الشعر إذا سقط على المنكبين، والوَفْرة: إلى شحمة الأذن، واللمة: التي ألمت بالمنكبين.

❁ وعَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: نَعَمْ، «كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ»(١).

❁ وعَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ «أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ»(٢).

❁ وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قَالَ: «فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ»(٣).

صفة لونه ﷺ

كان النبي ﷺ أبيض منيرًا مشربًا بحمرةٌ مقصَّدًا مثل الشمس والقمر.

❁ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ رَجُلٌ رَآهُ غَيْرِي. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا»(٤).

«مَلِيحًا»: الملاحة أصلها في العينين.

---

(١) مسلم (٢٣٤٠).

(٢) البخاري (٣٥٤٩)، ومسلم (٢٣٤٧/ ٩٣).

(٣) البخاري (٣٥٥٦)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٤) مسلم (٢٣٤٠/ ٩٩).

«مُقَصَّدًا»: مقتصدًا في جسمه وطوله، يعني: كان غير ضئيل ولا ضخم ولا طويلاً ذاهبًا ولا قصيرًا؛ بل كان وسطًا في كل شيء.

❁ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ وَلاَ بِالآدَمِ»[1].

«وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ»: أي: لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْبَيَاض كَلَوْنِ الْجِصّ، وَهُوَ لون كَرِيه الْمَنْظَر، وَرُبَّمَا تَوَهَّمَهُ النَّاظِر أَبْرَص. بَلْ هو ﷺ أَبْيَض بَيَاضًا نَيِّرًا.

«وَلاَ بِالآدَمِ»: الأدمة في الناس: السمرة الشديدة.

❁ وعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ»[2].

«أَزْهَر اللَّوْن»: أَيْ: أَبْيَض مُشَرَّبًا بِحُمْرَةٍ، أو هُوَ الْأَبْيَض الْمُسْتَنِير، وَهُوَ أَحْسَن الْأَلْوَان.

❁ وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَالِك ابْنِ بُحَيْنَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ[3].

❁ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ»[4].

---

(١) البخاري (٣٥٤٧)، مسلم (٢٣٤٧)، وانظر مسلم (٢٣٣٠).

(٢) البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٣) البخاري (٣٩٠)، ومسلم (٤٩٥).

(٤) مسلم (٨٩٥).

❁ وعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ بِمَكَّةَ، وَهُوَ بِالأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ. قَالَ: فَخَرَجَ بِلالٌ بِوَضُوئِهِ فَمِنْ نَائِلٍ وَنَاضِحٍ. قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ»[1].

«بِالأَبْطَحِ»: هو الموضع المعروف على باب مكة، ويقال له: البطحاء، وهي في اللغة مسيل واسع فيه دقاق الحصى، صار علمًا للمسيل الذي ينتهي إليه السيل من وادي مِنى، وهو الموضع الذي يسمى محصبًا أيضًا.

«فَمِنْ نَائِلٍ وَنَاضِحٍ» معناه: فمنهم من ينال منه شيئًا، ومنهم من ينضح عليه غيره شيئًا مما ناله، ويرش عليه بللًا مما حصل له.

❁ وعَنِ البراءِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ، وَلَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

وَالله لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّ الأُلَى قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا

قَالَ وَرُبَّمَا قَالَ:

إِنَّ المَلاَ قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ[2].

❁ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَزَا خَيْبَرَ. قَالَ: فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلاَةَ الْغَدَاةِ بِغَلَسٍ، فَرَكِبَ نَبِيُّ الله ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى نَبِيُّ الله ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ الله ﷺ وَانْحَسَرَ

(١) البخاري (٣٥٦٦)، ومسلم (٥٠٣) واللفظ له.

(٢) البخاري (٢٨٣٧)، ومسلم (١٨٠٣).

الإِزَارُ عَنْ فَخِذِ نَبِيِّ الله ﷺ فَإِنِّي لأَرَى بَيَاضَ فَخِذِ نَبِيِّ الله ﷺ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: «الله أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ: فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». قَالَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالله[1].

«صَلاَةَ الْغَدَاةِ»: يريد بها صلاة الفجر، والغداة والغدوة والغدية: ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس.

«فَأَجْرَى نَبِيُّ الله»: أي: حمل مطيته على الجري؛ وهو العَدْوُ والإسراع، وفي الكلام حذف، أي: وأجرينا. يدل عليه.

«وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ الله»: يعني للزحام الحاصل عند الجري.

«خَرِبَتْ خَيْبَرُ»: ذكروا فيه وجهين، أحدهما: أنه دعاء، تقديره: أسأل الله خرابها. والثاني: إخبار بخرابها على الكفار، وفتحها للمسلمين.

«بِسَاحَةِ قَوْمٍ»: الساحة الفناء، وأصلها الفضاء بين المنازل.

❁ وعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَرَى رَسُولَ الله ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ[2].

«بَيَاضَ خَدِّهِ»: أي: صفحة وجهه.

(١) البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥).

(٢) مسلم (٥٨٢).

صفة فم النَّبِيِّ ﷺ وعَيْنَيْهِ وعَقِبَيْهِ

أما فم النبي ﷺ: فقد كان ضليعًا، أي: كان كبير الفم، وضلع الفم علامة على البلاغة والفصاحة، وكانت العرب تمدح ذلك في الرجال، وكان النبي ﷺ أشكل العينين يعني: في بياض عينيه حمرة وهو ممدوح أيضًا، وعقبه أي: مأخر القدم قليل اللحم.

❁ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ[1]، مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ».

---

(١) ومن خصائصه ﷺ أنه يرى من وراء ظهره، فقد أخرج البخاري (٤١٨)، ومسلم (٤٢٤) عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَا هُنَا؟!، فَوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلاَ سُجُودُكُمْ، إِنِّي لأَرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي».

قال ابن بطال في شرحه: «قال المهلب: وقوله: «إِنِّي لأَرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي»، يحتمل أن يراهم بما يوحى إليه من أفعالهم وهيئاتهم في الصلاة؛ لأن الرؤية قد يعبر بها عن العلم والاعتقاد، ويحتمل أن يكون يراهم بما خص به أن زِيدَ في قوة بصره حتى يرى من ورائه. وقال أحمد بن حنبل في هذا الحديث: إنه كان يرى من ورائه كما يرى بعينه، فالله أعلم بما أراد من ذلك».

قال ابن رجب في الفتح: «وأما قَوْلِ النَّبِيِّ: «إِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»، فليس المراد مِنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يلتفت ببصره في صلاته إلى من خلفه حَتَّى يرى صلاتهم، كما ظنه بعضهم، وقد رد الإمام أحمد عَلَى من زعم ذَلِكَ، وأثبت ذَلِكَ من خصائص النَّبِيِّ وآياته ومعجزاته، وقد سبق ذكر كلامه في ذَلِكَ.اهـ وفيه: تنبيه على أن من كان يحسن صلاته لعلمه بنظر مخلوق إليه فإنه ينبغي أن يحسنها لعلمه بنظر الله إليه؛ فإن المصلي يناجي ربه، وهو قريب منه، ومطلع على سره وعلانيته».

قَالَ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ[1].

الْعَقِبِ: مؤخرة القدم.

قال النووي رحمه الله: قوله في أشكل العين قال القاضي: «هذا وهم من سماك باتفاق العلماء، وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء، ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العينين، وهو محمود، والشُّهْلَة بِالْهَاءِ حُمْرَة فِي سواد العين»[2].

(١) مسلم (٢٣٣٩).

(٢) شرح مسلم (١٥/ ٩٣).

لحيته ﷺ

كان ﷺ كثير شعر اللحية، ولم يَشِبْ منها إلا القليل في عنفقته وصدغيه[١].

❁ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ»[٢].

«الشَّمَط»: الشيبُ، «والشَّمَطَات»: الشَّعَرات البيض التي كانت في شَعْر رأسه.

«شَعِثَ رَأْسُهُ»: تغير وتَلَبَّد من قلة تعهده بالدهن.

❑ وكان الصحابة يعرفون قراءة النبي في الصلاة السرية بتحرك لحيته:

❁ فَعَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قُلْتُ لِخَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ ﷺ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قِرَاءَتَهُ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ[٣].

فهذه دعوة لكل مسلم أن يعفيَ لحيته متمسكًا بأمر النبي ﷺ ووصفه الظاهر.

---

(١) وانظر: باب شيبه ﷺ.

(٢) مسلم (٢٣٤٤).

(٣) البخاري (٧٦١).

رأسه ﷺ

كانت رأس النبي ﷺ كبيرة كاملة الإعتدال، وهذا ممدوح عند العرب، ويدل على المهابة والوقار والرزانة.

❁ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، مُشْرَبٌ وَجْهُهُ حُمْرَةً. طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ»(١).

«ضَخْمُ الرَّأْسِ»: كبيرها.

«الشَّثْنُ»: الغليظ الخشن.

«الْمَسْرُبَةِ»: شعر دقيق من الصدر إلى السرة، ولم يكن متشرًا، بل كان مستطيلاً.

«الْكَرَادِيسِ»: جمع كردوس، وهي رءوس العظام.

«التَّكَفُّؤ»: الميل في المشي إلى قدام، كما تتكفأ السفينة في جريها.

«الصَّبَب»: المنحدر من الأرض، أي: كأنه ينحدر من موضع عالٍ، ويدل على أنه يرفع رجله عن قوة وجلادة.

(١) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٥) وذكرت شواهده هناك.

شعر النَّبِيِّ ﷺ

شعر نبينا ﷺ لم يكن خشنًا كثير التثني، ولا مسترسلًا، بل وسطًا، وطوله تارة يكون طوله إلى أذنيه وتارة إلى عاتقه وتارة يصل إلى منكبيه، وهذا محمول على تغير الأوقات.

❁ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قُلْتُ: لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: كَيْفَ كَانَ شَعَرُ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: «كَانَ شَعَرًا رَجِلاً، لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلاَ السَّبِطِ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ»(١).

«شَعَرًا رَجِلاً»: أي: لم يكن شعره شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما.

«الجَعْدِ»: شديد التثني والخشونة.

«وَلاَ السَّبِطِ»: أي: وَلا المنبسط المسترسل.

❁ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ: «كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ»(٢).

❁ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ شَعَرُ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»(٣).

❁ وعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ»(٤).

---

(١) البخاري (٥٩٠٥)، ومسلم (٢٣٣٨).

(٢) البخاري (٥٩٠٣)، ومسلم (٢٣٣٨/ ٩٥).

(٣) مسلم (٢٣٣٨).

(٤) البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧).

❁ وعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، لَهُ شَعَرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ»(١).

قال النووي ﷺ: «قال أهل اللغة: الجمة: أكثر من الوفرة؛ فالجمة: الشعر الذي نزل إلى المنكبين. والوفرة: ما نزل إلى شحمة الأذنين. واللمة: التي ألمت بالمنكبين. قال القاضي: والجمع بين هذه الروايات: أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه، وهو الذي بين أذنيه وعاتقه، وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه. قال: وقيل: بل ذلك لاختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك. والعاتق: ما بين المنكب والعنق. وأما شحمة الأذن: فهو اللين منها في أسفلها، وهو معلق القرط منها»(٢).

❁ وعنْ أَبِي رِمْثَةَ ﷺ قَالَ: حَجَجْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا جَالِسًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ أَبِي: تَدْرِي مَنْ هَذَا ؟! هَذَا رَسُولُ الله ﷺ!! فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ، إِذَا رَجُلٌ ذُو وَفْرَةٍ، بِهِ رَدْعٌ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ(٣).

«رَدْعٌ»: الردع: أثر الطِّيب والخلوق، وهو اللطخ بالزعفران وغيره.

❁ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْغُسْلِ فَقَالَ: يَكْفِيكَ صَاعٌ. فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَكْفِينِي! فَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعَرًا، وَخَيْرٌ مِنْكَ!! ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ(٤).

---

(١) مسلم (٢٣٣٧/ ٩٢).

(٢) «شرح مسلم» (٥/ ٣٣١).

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٤٣، ٤٥، ٦٦).

(٤) البخاري (٢٥٢).

شيبه ﷺ

ما شان الله نبيه ﷺ بالشيب، وإنما كان شيبه قليلًا، حتى إنَّ الصحابة عدّوا هذه الشعيرات البيضاء، وإنَّها أقل من عشرين شعرة، ومكانها في مقدم رأسه ﷺ، وصدغيه، وعنفقته التي تحت شفته السفلى.

❁ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ وَلاَ بِالآدَمِ، وَلاَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلاَ بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ»(١).

«لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ»: أي: المفرط الطول، فهو: هو بين زائد الطول والقصير.

«وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ»: ليس كريه البياض، يريد أنه كان نير البياض.

«وَلاَ بِالآدَمِ»: الأُدْمَةُ في الناس: السُّمْرَة الشديدة.

«الْقَطَطِ»: الشديد الجعودة.

❁ وعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى الْعَنْفَقَةَ»(٢).

❁ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ. قَالَ: وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ، وَفِي الصُّدْغَيْنِ، وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ(٣).

---

(١) البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٢) البخاري (٣٥٤٥)، ومسلم (٢٣٤٢).

(٣) مسلم (٢٣٤١/ ١٠٤).

وَله فِي رِوَايَة: «لَمْ يَرَ مِنَ الشَّيْب إِلَّا قَلِيلًا»، وَفِي رِوَايَة: «لَوْ شِئْت أَنْ أَعُدَّ شَمَطَات كُنَّ فِي رَأْسه، وَلَمْ يَخْضِبْ».

«عَنْفَقَتِهِ»: العنفقة: الشعر الذي تحت الشفة السفلى.

«نَبْذٌ»: شعرات متفرقة.

«الشَّمَطَات»: الشَّعَرات البيض التي كانت في شَعْر رأسه ﷺ.

❁ وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ»[1].

«شَمِط»: شِيبَ.

«ادَّهَنَ»: تَطَلَّى بالدهن.

«شَعِثَ رَأْسُهُ»: تَغَيَّر وتَلَبَّد من قلة تعهده بالدهن.

قال النووي رحمه الله: «وأما اختلاف الرواية في قدر شيبه، فالجمع بينها أنه رأى شيئًا يسيرًا، فمن أثبت شيبه أخبر عن ذلك اليسير، ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه»[2].

❁ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَانَهُ الله بِبَيْضَاءَ»[3].

❁ وسُئِلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ: أَخَضَبَ رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَرَ مِنَ الشَّيْبِ إِلاَّ قَلِيلاً[4].

---

(١) مسلم (٢٣٤٤).

(٢) «شرح مسلم» (١٥/ ٩٥).

(٣) مسلم (٢٣٤١).

(٤) مسلم (٢٣٤١).

خضابه ﷺ

وردت أحاديث تثبت أن النبي ﷺ خضب شعره، ونفى ذلك أنس، وقال: لم يبلغ منه الشيب ما يدعوه للخضاب، وأن الشعر الأحمر إنما هو من كثرة استعمال الطيب، ويُجمع بين ذلك: أنه خضب في أوقات لم يره أنس فيها، ولعلها كانت قليلة، ونفيه محمول على غلبة الشيب.

❁ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا». (١)

❁ وعَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ ﵁: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي ابْنٌ لِي فَقَالَ: «ابْنُكَ هَذَا؟». قُلْتُ: أَشْهَدُ بِهِ. قَالَ: «لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ». قَالَ: وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ(٢).

❁ وسُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﵁: هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: «لَا. إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ»(٣).

قال ابن حجر ﵀: «الصدغ - بضم المهملة، وإسكان الدال بعدها معجمة-: ما بين الأذن والعين، ويقال: ذلك أيضًا للشعر المتدلي من الرأس في ذلك المكان، وهذا مغاير للحديث السابق، أن الشعر الأبيض كان في عنفقته، ووجه الجمع ما وقع عند مسلم من طريق سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: «لَمْ يُخَضِّب رَسُول الله وَإِنَّمَا كَانَ الْبَيَاض فِي عَنْفَقَته وَفِي الصُّدْغَيْنِ، وَفِي الرَّأْس نُبَذٌ» أي: متفرق، وعرف من مجموع ذلك: أن الذي شاب من عنفقته أكثر مما شاب من

---

(١) البخاري (٥٨٩٧).

(٢) إسناده صحيح: الترمذي في «الشمائل» (٤٥).

(٣) البخاري (٣٥٥٠)، ومسلم (٢٣٤١).

غيرها، ومراد أنس أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضاب، وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين، قال: «سألت أنس بْن مَالِك: أَكَانَ رَسُول الله ﷺ خَضَّبَ ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغ الْخِضَاب». ولمسلم من طريق حماد، عن ثابت، عن أنس: «لَوْ شِئْت أَنْ أَعُدّ شَمَطَات كُنَّ فِي رَأْسه لَفَعَلْت». زاد ابن سعد والحاكم: «ما شانَهُ بِالشَّيْبِ». ولمسلم من حديث جابر بن سمرة: «فَقَدْ شَمِطَ مُقَدَّم رَأْسه وَلِحْيَته، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّن، فَإِذَا لَمْ يَدَّهِن تَبَيَّنَ».

وأما ما رواه الحاكم وأصحاب «السنن» من حديث أبي رمثة قال: «أَتَيْت النَّبِيّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ، وَلَهُ شَعْر قَدْ عَلَاهُ الشَّيْب، وَشَيْبه أَحْمَر مَخْضُوب بِالْحِنَّاءِ» فهو موافق لقول ابن عمر: «رَأَيْت رَسُول الله ﷺ يُخَضِّب بِالصُّفْرَةِ». وقد تقدم في الحج وغيره، والجمع بينه وبين حديث أنس أن يحمل نفي أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج إلى خضابه، ولم يتفق أنه رآه وهو مخضب، ويحمل حديث من أثبت الخضب على أنه فعله لإرادة بيان الجواز ولم يواظب عليه.

وأما ما تقدم عن أنس، وأخرجه الحاكم من حديث عائشة قالت: «ما شانَهُ الله بِبَيْضَاء»، فمحمول على أن تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شيء من حسنه ﷺ، وقد أنكر أحمد إنكار أنس أنه خضب، وذكر حديث ابن عمر أنه رأى النبي ﷺ يخضب بالصفرة وهو في «الصحيح»، ووافق مالك أنسا في إنكار الخضاب، وتأول ما ورد في ذلك»[1].

قال النووي رحمه الله: «والمختار: أنه ﷺ صبغ في وقت، وتركه في معظم الأوقات، فأخبر كل بما رأى، وهو صادق، وهذا التأويل كالمتعين، فحديث ابن عمر في «الصحيحين»، ولا يمكن تركه، ولا تأويل له، والله أعلم»[2].

---

(١) الفتح (٦/ ٥٧٢) وبعض الأحاديث التي ذكرها الحافظ مخرجة في شمائل الترمذي بتحقيقي.

(٢) «شرح مسلم» (١٥/ ٩٥).

سَدْلُ النَّبِيِّ ﷺ شَعْرَهُ وَتَرجله

كان النبي ﷺ يسرح شعره وينظفه، ويبدأ بالجهة اليمنى، وكان يرسله للأمام يوافق أهل الكتاب ويخالف المشركين، ثم فَرَقه على الجنبين بعد.

❁ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ»[1].

قال النووي رحمه الله: «قال أهل اللغة: يقال: سدل يسدل، ويسدل بضم الدال وكسرها. قال القاضي: سدل الشعر: إرساله. قال: والمراد به هنا عند العلماء: إرساله على الجبين واتخاذه كالقصة، يقال: سدل شعره وثوبه، إذا أرسله، ولم يضم جوانبه، وأما الفرق: فهو فرق الشعر بعضه من بعض، قال العلماء: والفرق سنة؛ لأنه الذي رجع إليه النبي ﷺ. قالوا: فالظاهر أنه إنما رجع إليه بوحي؛ لقوله: «إِنَّهُ كَانَ يُوَافِقُ أَهْلَ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ». قال القاضي: حتى قال بعضهم: نسخ المسدل، فلا يجوز فعله، ولا اتخاذ الناصية والجمة. قال: ويحتمل أن المراد: جواز الفرق لا وجوبه، ويحتمل: أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب لا بوحي، ويكون الفرق مستحبا، ولهذا اختلف السلف فيه؛ ففرق منهم جماعة، واتخذ اللمة آخرون، وقد جاء في الحديث أنه كان للنبي ﷺ لمة، فإن انفرقت فرقها، وإلا تركها. قال مالك: فرق الرجل أحب إلي.

هذا كلام القاضي. والحاصل: أن الصحيح المختار: جواز السدل والفرق،

---

(١) البخاري (٥٩١٧)، ومسلم (٢٣٣٦).

وأن الفرق أفضل. والله أعلم»[١].

قال ابن حجر في شرحه: «وكان يحب موافقة أهل الكتاب، أي: حيث كان عباد الأوثان كثيرين، قوله «فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ» أي: فيما لم يخالف شرعه؛ لأن أهل الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل، فكانت موافقتهم أَحَبَّ إليه من موافقة عباد الأوثان، فلما أسلم غالبُ عُبَّاد الأوثان أَحَبَّ ﷺ حينئذٍ مخالفة أهل الكتاب».

❁ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ»[٢].

«التَّرْجِيل»: تَسْرِيح الشَّعْر، وَتَنْظِيفه وَتَحْسِينه.

❁ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي نَعْلَيْهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ»[٣].

قال ابن حجر رحمه الله: «والتيمن في الترجل: أن يبدأ بالجانب الأيمن، وأن يفعله باليمنى، قال ابن بطال: الترجيل: تسريح شعر الرأس واللحية ودهنه، وهو من النظافة، وقد ندب الشرع إليها، وقال الله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف:٣١]. وأما حديث النهي عن الترجل إلا غِبًّا[٤].....

---

(١) «شرح مسلم» (١٥/ ٩٠).

(٢) البخاري (٢٠٣١)، ومسلم (٢٩٧).

(٣) البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨).

(٤) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٥)، وغيره، من حديث عبد الله بن مغفل. وقد أعل بالإرسال، كما عند النسائي (٨/ ١٣٢)، وله شواهد، ورواه النسائي(٨/ ١٣٢) من حديث عبد الله بن شقيق، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ بلفظ: «**كان النبي ﷺ ينهانا عن الإرفاه. قلنا : وما الإرفاه؟ قال: الترجل كل**

فالمراد به ترك المبالغة في الترفه»[١].

يداه وقدماه ﷺ

كان ﷺ ضخم اليد والقدمين، إذا مسَّها الإنسان يده وجدها ليِّنة، وكذلك قدماه ﷺ قليلة لحم العقب أي: مؤخر القدم.

❁ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ»[٢].

وله أيضًا: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَثْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ».

❁ عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: «مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلاَ مِسْكًا وَلاَ شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلاَ مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلاَ حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[٣].

وقد جمع الحافظ ابن حجر بين الحديثين فقال: «والجمع بينهما: أن المراد اللين في الجلد، والغلظ في العظام، فيجتمع له نعومة البدن وقوته، أو حيث وصف

يوم». ورجاله ثقات. وله شاهد آخر، رواه أبو داود(٤١٦٠)، والنسائي (٨/ ١٨٥)، وأحمد (٦/ ٢٢) من حديث عبد الله بن بريدة، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ بلفظ: «**إن رسول الله ﷺ كان ينهانا عن كثير الإرفاه**». وسنده صحيح، وقد توسعت في تخريجه عند تحقيقي لـ«شمائل الترمذي». وقال السندي في «حاشية سنن النسائي»: في «**نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا**» والمراد كراهة المداومة عليه وخصوصية الفعل يومًا والترك يومًا غير مراد».

(١) «فتح الباري» (١٠/ ٣٦٨).

(٢) البخاري (٥٩٠٧، ٥٩٠٨، ٥٩٠٩، ٥٩١٠).

(٣) البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠) واللفظ له.

باللين واللطافة حيث لا يعمل بها شيئًا كان بالنسبة إلى أصل الخلقة، وحيث وصف بالغلظ والخشونة فهو بالنسبة إلى امتهانها بالعمل، فإنه يتعاطى كثيرًا من أموره بنفسه ﷺ»[(١)].

❁ عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَنْعَتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «كَانَ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ، أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، يُقْبِلُ جَمِيعًا وَيُدْبِرُ جَمِيعًا - بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي - لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ»[(٢)].

«شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ»: عريضهما ممتدهما.

«أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ»: أي: طويلها غزيرها.

«السَّخَب والصَّخَب»: الصِّياح واختلاط الأصوات.

❁ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ»[(٣)].

«ضَلِيعَ الْفَمِ»: أي: عظيمه. وقيل: واسعه، والعرب تمدح عظم الفم للرجال وتذم صغره.

«أَشْكَلَ الْعَيْنِ»: الصحيح فيها: حمرة في بياض العين، وقال ابن كثير في «شمائله»: «وذلك يدلُّ على القوة والشجاعة».

«مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ»: أي: قليل لحم العقب، والعقب هو: عقب القدم، أي: مؤخرها.

---

(١) «فتح الباري» (٦/ ٥٧٦).

(٢) **لبعض فقراته شواهده:** أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٨، ٤٤٨)، والطيالسي (٢٤١٣)، وابن سعد (١/ ٤١٤)، من طريق ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوأمة، عنه به، وقيل سماع ابن أبي ذئب من صالح مولى التوأمة قديم قبل اختلاطه، إلا أن صالحًا متكلم فيه وأيضًا في حديثه عن ابن أبي ذئب، ولا يتحمل تفرده.

(٣) مسلم (٢٣٣٩).

طوله ﷺ

اشتملت الأحاديث في صفة طوله ﷺ على أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير.

❁ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ»(١).

«رَبْعَةً»: أي: متوسطًا بين الطول والقصر.

❁ وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ»(٢).

«لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ»: أي: المفرط الطول وهو إلى الطول أقرب.

❁ وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ رَجُلٌ رَآهُ غَيْرِي. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا»(٣).

«مُقَصَّدًا»: أي: معتدل الخلقة، فليس بجسيم ولا نحيف، ولا طويل ولا قصير، وكذلك في سائر أوصافه ﷺ.

---

(١) البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٢) البخاري (٣٥٤٩)، ومسلم (٢٣٤٧/ ٩٣): وفي مسلم «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ».

(٣) مسلم (٢٣٤٠/ ٩٩).

خَاتَم النُّبُوَّةِ وَصِفَتِه وَمَحلُّه مِنْ جَسَدِه ﷺ

كان خاتم النُّبوة في حَجْم بيضة الحمامة في ظهره ﷺ، عند كتفه اليسرى، لونه يشبه جسده، وهو: عبارة عن غُدة بين الجلد واللحم، إذا غُمزت باليد تحركت وعليها شعيرات.

❁ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ الله ﷺ كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ»(١).

❁ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ»(٢).

«الشَّمَط»: الشيبُ، والشَّمَطَات: الشَّعَرات البِيض التي كانت في شَعْر رأسه.

«ادَّهَنَ»: تطلى بالدهن.

«شَعِثَ رَأْسُهُ»: تَغَيَّر وتلبد؛ من قلة تعهده بالدهن.

❁ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ، قَالَ: «ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ»(٣).

---

(١) مسلم (٢٣٤٤/ ١١٠).

(٢) مسلم (٢٣٤٤/ ١٠٩).

(٣) البخاري (١٩٠)، ومسلم (٢٣٤٥)، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٦٥٠): «وأما ما

«الحَجَلَةِ»: بيت كالقبة يُستر بالثياب تكون له أزرار كبار.

❁ وَعَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا - أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا - قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكَ. ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾. قَالَ: «ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعًا عَلَيْهِ خِيلاَنٌ كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ»[1].

«نَاغِض كَتِفه»: أَعْلَى الْكَتِف، وَقِيلَ: هُوَ الْعَظْمُ الرَّقِيقُ الَّذِي أَعْلَى طَرَفه، وَقِيلَ: مَا يَظْهَرُ مِنْهُ عِنْد التَّحَرُّك.

«جُمْعًا»: بِضَمِّ الْجِيم، وَإِسْكَان الْمِيم، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ كَجَمْعِ الْكَفّ، وَهُوَ صُورَته بَعْد أَنْ تَجْمَعَ الْأَصَابِع وَتَضُمَّهَا.

«الْخِيلَان»: جَمْع «خَال»، وَهُوَ الشَّامَة فِي الْجَسَد.

«الثَّآلِيل»: حبيبات تعلو الجسد. مفردها ثؤلول.

❁ وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - يَعْنِي: خَاتَمَ النُّبُوَّةِ - فَقَالَ: «كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةً نَاشِزَةً»[2].

«بَضْعَةً»: قطعة من اللحم، «نَاشِزَةً»: مرتفعة عما حولها.

ورد من أنها كانت كأثر محجم، أو كالشامة السوداء أو الخضراء، أو مكتوب عليها: «مُحَمَّد رَسُول الله» أو: «بِرْ فَأَنْتَ المَنْصُور» أو نحو ذلك، فلم يثبت منها شيء . . . ولا تغتر بما وقع منها في «صحيح ابن حبان»؛ فإنه غفل حيث صحح ذلك، والله أعلم». اهـ.

(١) مسلم (٢٣٤٦).

(٢) إسناده حسن: أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢٢).

❁ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَبَا زَيْد! ادْنُ مِنِّي، فَامْسَحْ ظَهْرِي». فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الخَاتَمِ. قُلْتُ: وَمَا الخَاتَمُ. قَالَ: شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ»[1].

❁ عَنْ أَبِي رِمْثَةَ ﷺ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَنَظَرَ أَبِي إِلَى مِثْلِ السِّلْعَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنِّي كَأَطَبِّ الرِّجَالِ أَفَأُعَالِجُهَا؟ قَالَ: «لا، طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا»[2].

«السِّلْعَة»: هي غُدة تظهر بين الجلد واللحم، إذا غُمزت باليد تحركت[3].

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢٠).

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٤٣، ٤٥).

(٣) انظر لسان العرب وغريب الأثر مادة (سلع).

أَشْبَهُ الناس به ﷺ

أقرب الناس شبهًا بنبينا محمد ﷺ أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وكذلك الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما، وكذلك جعفر بن أبي طالب، قال له النبي ﷺ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي».

❁ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ. فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ»[1].

«ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ»: أي: خفيف اللحم ممشوق مستدق.

«مِنْ رِجَالِ شَنوءَةَ»: وهم قبيلة من اليمن، وقيل: سُموا بذلك لشنآن كان بينهم، أي: لتباغض وأحقاد كانت بينهم، ورجالها متوسطون بين الخفة والسمنة.

❁ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما مرفوعًا قال: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي»[2].

«الآدَمُ»: أسمر اللون. «جَعْدٌ»: منقبض الشعر غير منبسطه.

«الخُلْبَة»: الليف والحبل الصُّلب الرقيق.

---

(١) مسلم (١٦٧).

(٢) البخاري (٣٩١٣)، ومسلم (١٦٦).

❁ وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ، كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ»(١).

❁ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: «صَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﷺ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ! وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ»(٢).

«بِأَبِي»: قيل: إنه قسم، والأوضح أن المراد به «أفديه بأبي» والله أعلم.

«شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ» أي: هو أكثر شبهًا بالنبي ﷺ جدِّه، من علي ﷺ أبيه.

«يَضْحَكُ»: أي: موافقًا له في قوله، معبرًا عن رضاه بذلك، وسروره.

❁ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ -يعني: من مكة- فَتَبِعَتْهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ: يَا عَمِّ! يَا عَمِّ!، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ احْمِلِيهَا. فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ»، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي» وَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا»(٣).

«دُونَكِ»: بكسر الكاف، خطاب لأنثى، وهو اسم فعل منقول من الظرف بمعنى خُذِيهَا.

---

(١) البخاري (٣٥٤٣)، ومسلم (٢٣٤٣).

(٢) البخاري (٣٥٤٢)..

(٣) البخاري (٢٦٩٩)، ومسلم (١٧٨٣).

«وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي»: البنت لحمزة بن عبد المطلب، وزيد من قبيلة كلب، فمراده إذًا الأخوة الإسلامية، التي آخاها النبي ﷺ بين المهاجرين، حين هاجروا من مكة.

«خَلْقِي»: المراد به: الصفات الظاهرة.

«وَخُلُقِي»: المراد به: الصفات الباطنة.

«وَمَوْلَانَا»: أي: عتيقنا، فالمولى يطلق على السيد، فيكون مولى من أعلى، ويطلق على العتيق فيكون مولى من أسفل.

قوة بنيته ﷺ

كان النبي ﷺ من أكمل الناس خِلْقة، وأقواهم على النكاح؛ فقد أُعطي قوة ثلاثين رجلًا في الجماع مما يدل على قوة بِنيته وجسمه ﷺ.

❁ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ». قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: أَوَ كَانَ يُطِيقُهُ؟! قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ»[1].

قال ابن الجوزي رحمه الله: «اعلم أن العرب كانت تعد القوة على النكاح من كمال الخلقة وقوة البنية، كما تعد الشجاعة منها، وكان ﷺ أتم الناس خِلْقة، ثم أُعطي قوة ثلاثين»[2].

---

(١) البخاري (٢٦٨).

(٢) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٨٥٥).

❁ قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: «كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ، فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا يَنْضَخُ طِيبًا»[١].

❑ حَوَّل ﷺ قطعة صُلبة من الأرض بالمِعْول إلى فُتات حتى صارت كالرمال وهو جائع!!

❁ عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: «إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ! فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ»، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ، فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ - أَوْ: أَهْيَمَ -»[٢].

«كُدْيَةٌ»: قطعة صُلبة من الأرض، لا يؤثر فيها المِعْول.

«مَعْصُوبٌ»: مربوط من شدة الجوع.

«كَثِيبًا»: تفتتت حتى صارت كالرمل.

«أَهْيَلَ»: ينهال فيتساقط من جوانبه، ويسيل من لِينه. «أَهْيَمَ»: بمعنى: أهيل.

---

(١) البخاري (٢٦٧).

(٢) البخاري (٤١٠١).

طِيب رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ

كان نبينا ﷺ طيب الرائحة، وكان يُشم له رائحة أفضل من العنبر.

❁ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا. قَالَ: وَأَمَّا أَنَا، فَمَسَحَ خَدِّي. قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ»(١).

قال النووي رحمه الله: «قوله: « صَلَاة الْأُولَى»: يعني الظهر. والولدان: الصبيان، واحدهم وليد، وفي مسحه ﷺ الصبيان: بيان حسن خلقه ورحمته للأطفال، وملاطفتهم. وفي هذه الأحاديث بيان طيب ريحه ﷺ، وهو مما أكرمه الله تعالى. قال العلماء: كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيبًا، ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات؛ مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة، وأخذ الوحي الكريم، ومجالسة المسلمين»(٢).

الْجُؤْنَةُ: مَا يُعَدُّ فِيهِ الطِّيبَ وَيُحْرَزُ، وَهِيَ السَّفَط الَّذِي فِيهِ مَتَاع الْعَطَّار.

❁ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: «مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ، وَلاَ مِسْكًا، وَلاَ شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلاَ مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا، وَلاَ حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»(٣).

«العَنْبَر»: نوع من الطيب.

---

(١) مسلم (٢٣٢٩).

(٢) «شرح مسلم» (١٥/ ٨٥).

(٣) البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠) واللفظ له.

«الدِّيبَاج»: هو الثِّيابُ المُتَّخذة من الإبْرِيسَم، أي: الحرير الرقيق.

❁ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ[1]».

❁ وَعَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَتَبْسُطُ لَهُ نَطْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالْقَوَارِيرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا ؟!». قَالَتْ: عَرَقُكَ أَدُوفُ بِهِ طِيبِي![2].

«نَطْعًا»: بساطًا من الجلد.

«أَدُوفُ»: أخلط.

❁ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟!». قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ![3].

«فَقَالَ عِنْدَنَا»: أي: نام عندنا في القيلولة، وهي: النوم وسط النهار.

«تَسْلُتُ الْعَرَقَ»: أي: تمسحه.

❁ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلاَ مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَلاَ حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلاَ شَمَمْتُ مِسْكَةً وَلاَ عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[4].

---

(١) البخاري (٢٥٨٢).

(٢) البخاري (٦٢٨١)، ومسلم (٢٣٣٢) وفي البخاري مطولاً.

(٣) مسلم (٢٣٢٩).

(٤) مسلم (٢٣٣٠).

« أَزْهَرَ اللَّوْنِ»: هو الأبيض المستنير، وهو أحسن الألوان.

« كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ»: أي: في الصفاء والبياض.

تعطُّر النَّبِيِّ ﷺ

كان للنبي ﷺ وعاء فيه طِيب يتطيب به، وكان يُكثر من وضع الطيب حتى يُرى أثر الطيب في مفرق رأسه حتى يفوح وكان لا يرد الطيب.

❁ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا»(١).

«السُّكَّةُ»: وعاء فيه طِيب.

❁ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أيضًا أَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ»(٢).

«الطِّيبَ»: ما يُتطيب به من العطور والأدهان.

❁ وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ»(٣).

❁ وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ يَتَطَيَّبُ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، ثُمَّ أَرَى وَبِيصَ الدُّهْنِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ»(٤).

«الوَبِيص»: البريق.

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢١٧).

(٢) البخاري (٥٩٢٩).

(٣) البخاري (١٥٣٨)، ومسلم (١١٩٠).

(٤) مسلم (١١٩٠/ ٤٤).

❁ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «طَيَّبْتُ رَسُولَ الله ﷺ لِحِرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ بِأَطْيَبِ مَا وَجَدْتُ»(١).

❁ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ»(٢).

❁ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «طَيَّبْتُ رَسُولَ الله ﷺ بِيَدِي بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِلْحِلِّ وَالإِحْرَامِ»(٣).

«الذَّرِيرَةُ»: نوع من الطيب مجموع من أخلاط أو هو فُتات قَصَب طَيِّب يجاء به من الهند.

❁ وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها: بِأَيِّ شَيْءٍ طَيَّبْتِ رَسُولَ الله ﷺ عِنْدَ حِرْمِهِ؟ قَالَتْ: «بِأَطْيَبِ الطِّيبِ»(٤).

❁ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ بِأَطْيَبِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، ثُمَّ يُحْرِمُ»(٥).

❁ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَيَوْمَ النَّحْرِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ، بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ»(٦).

---

(١) مسلم (١١٨٩/ ٣٨).

(٢) البخاري (١٥٣٩)، ومسلم (١١٨٩/ ٣٣).

(٣) البخاري (٥٩٣٠)، ومسلم (١١٨٩/ ٣٥).

(٤) مسلم (١١٨٩/ ٣٦).

(٥) مسلم (١١٨٩/ ٣٧).

(٦) مسلم (١١٩١).

❁ وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ: «كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ، ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا يَنْضَخُ طِيبًا»[١].

«يَنْضَخُ»: تفوح منه رائحة الطِّيب.

عَرَقُ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّبَرُّكُ بِهِ

كَانَ طِيبُ عَرَقِهِ ﷺ مِمَّا أَكْرَمَهُ به الله سُبْحَانَهُ، وَكَانَ مِنْ أَطْيَبِ الطِيبِ.

قال العلماء: «ومع كون هذه الريح الطيبة صفته وإن لم يمس طيبًا، كان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات؛ مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة، وأخذ الوحي الكريم، ومجالسة المسلمين، ولفوائد أخرى من الاقتداء وغيره»[٢].

❁ عَنْ أَنَس ﵁ قَالَ: «مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ - أَوْ عَرْفًا قَطُّ - أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ - أَوْ عَرْفِ - النَّبِيِّ ﷺ»[٣].

❁ وَعَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ﵂ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَتَبْسُطُ لَهُ نَطْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالْقَوَارِيرِ فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا؟!». قَالَتْ: عَرَقُكَ أَدُوفُ بِهِ طِيبِي[٤].

«نَطْعًا»: البساط من الجلد.

«أَدُوفُ»: أخلط.

---

(١) مسلم (١١٩٢/ ٤٨).

(٢) «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي بن سلطان القاري (٢/ ١٥٤).

(٣) البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٤٠).

(٤) البخاري (٦٢٨١) مطولاً، ومسلم (٢٣٣٢).

❁ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا، وَلَيْسَتْ فِيهِ. قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأُتِيَتْ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ قَالَ: فَجَاءَتْ، وَقَدْ عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا، فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟!». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا!! قَالَ: «أَصَبْتِ»[1].

❁ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟!». قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ[2].

«فَقَالَ عِنْدَنَا»: أي: نام عندنا في القيلولة، وهي: النوم وسط النهار.

«تَسْلُتُ الْعَرَقَ»: أي: تمسحه.

(١) مسلم (٢٣٣١/ ٨٤).

(٢) مسلم (٢٣٣١).